

المحور الثالث: سيادة الدولة وأشكالها

الدرس الخامس: أشكال الدول

تتعدد أشكال الدول تبعاً لمجموعة من المعايير، أبرزها معيار السيادة ومعيار التركيب ومعيار نظام

الحكم:

أولاً: وفقاً لمعيار السيادة تنقسم الدول إلى نوعين:

1. دول كاملة السيادة: هي الدول التي تتمتع بكافة مظاهر السيادة الداخلية والخارجية، بحيث لا تخضع في إدارة شؤونها لأي رقابة أو تبعية خارجية.

2. دول ناقصة السيادة: وهي الدول التي تنفقد إلى بعض مظاهر السيادة، سواء داخلياً أو خارجياً، نتيجة خضوعها لتأثير أو إشراف دولة أخرى أو منظمة دولية في إدارة بعض شؤونها. وهي ثلاث أنواع:

دول محمية: هي دول تفقد سيادتها الداخلية أو الخارجية، ويكون ذلك إما اختيارياً أو قسرياً، بحيث تخضع لحماية دولة أقوى منها مقابل تنازل جزئي عن سلطاتها، خصوصاً في مجال العلاقات الخارجية أو الدفاع.

الدول المشمولة بالانتداب: الانتداب نظام أقرته عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى (1919)، ويقضي بأن توضع بعض الأقاليم التي كانت تابعة للدول المهزومة (خاصة الإمبراطورية العثمانية وألمانيا) تحت إشراف دول متقدمة "منتدبة" لتقوم بإدارتها مؤقتاً حتى تصبح قادرة على حكم نفسها.

الدول تحت نظام الوصاية: نظام الوصاية هو نظام دولي أقرته هيئة الأمم المتحدة يهدف إلى مساعدة الأقاليم غير المستقلة على تطوير مؤسساتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية تمهيداً لبلوغها الاستقلال الذاتي أو الكامل، مع خضوعها لإشراف مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة.

ثانياً: وفقاً لمعيار التركيب: تنقسم الدول وفق هذا المعيار إلى نوعين رئيسيين:

1. الدولة البسيطة (الموحدة): هي الدولة التي تظهر كوحدة واحدة داخليا وخارجيا يخضع لسلطة مركزية واحدة، وتكون جميع السلطات فيها موحدة على المستوى الوطني.

2. **الدولة المركبة:** هي الدولة التي تتألف من عدة وحدات سياسية ترتبط فيما بينها بشكل من أشكال الاتحاد، مع احتفاظ كل وحدة بقدر من الاستقلال الداخلي. وتنقسم إلى:

- **الاتحاد الشخصي:** اتحاد بين دولتين أو أكثر يجمع بينها رأس الدولة فقط، مع بقاء كل دولة مستقلة تمامًا في نظامها الداخلي والخارجي
- **الاتحاد الفدرالي (الاتحاد المركزي):** وهو أكثر أشكال الاتحاد تماسكًا، حيث تتكون الدولة من عدة ولايات أو مقاطعات تخضع لسلطة اتحادية عليا، مع احتفاظ كل ولاية بصلاحياتها الداخلية المحددة في الدستور.
- **الاتحاد الكونفيديرالي:** هو رابطة بين دول مستقلة ذات سيادة تتفق فيما بينها على التعاون في بعض المجالات (مثل الدفاع أو السياسة الخارجية أو الاقتصاد) من خلال اتفاق أو معاهدة دولية، مع الاحتفاظ الكامل بسيادتها الداخلية والخارجية.

ثالثًا: وفقًا لمعيار نظام الحكم يقسم هذا المعيار الدول إلى نوعين أساسيين:

1. **الدولة الملكية:** وهي الدولة التي يكون فيها رأس الدولة ملكًا يتولى الحكم عادة عن طريق الوراثة، وتستمر الملكية ما دامت الأسرة المالكة قائمة. وقد تكون الملكية مطلقة إذا كان الملك يتمتع بسلطات واسعة لا يحدها دستور، أو دستورية (مقيدة) إذا كان الملك يمارس سلطاته في حدود الدستور وتحت رقابة مؤسسات الدولة.
2. **الدولة الجمهورية:** وهي الدولة التي يكون فيها رأس الدولة منتخبًا من قبل الشعب أو ممثليه لفترة زمنية محددة، ويمارس سلطاته وفقًا لأحكام الدستور. وتتميز الجمهورية بكون السيادة فيها للشعب، ويُحاسب الحاكم فيها سياسيًا وقانونيًا.